

بدل الاشتراك عن ستة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ عن المدد

الاعوانات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها للشئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٤٦١ « القاهرة في يوم الإثنين ١٨ ربيع ثانی سنة ١٣٦١ - الموافق ٤ مايو سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

## تعليقات وتعليقات

للأستاذ عباس محمود العقاد

من تعقيبات القراء الأدباء على مقال في « ابن الرومي » كلمة كتبها الأديب « ابن درويش » في ( الرسالة ) يقول فيها موجهاً الخطاب إلى :

« نال مني الدهش لتعصبك لهذا الشاعر ، ولعل هذا راجع إلى أن الأستاذ قد صاحب « ابن الرومي » أكثر مما كان ينبغي لصاحبه . لهذا كان طبيعياً أن يخلع عليه أستاذنا الجليل لقب « شاعر العالم » غير منازع ، وأن يقول إن شعره ليس فيه مضمز لناضر ، وأن إحساسه مرهف غاية الإرهاف ، وتصويره آية في الإبداع . فما رأى سيدي الأستاذ في بيتين مشهورين « لابن الرومي » قالهما في روض سقته المسحب أو أرضته فأنتب التي رضيع من بني النضر حيث قال :

سقته تدي المسحب من مرضعاتها

أفانين مما لم تقطره مرضع

كأنني رضيع من بني النضر ضمنوا

عاشن هذا الكون ، والكون أجمع

فأى تصوير هذا يا أستاذنا العزيز ؟ وأي استيعاب فني فيه ... الخ »

### الفهرس

صفحة	
٤٩٣	تعليقات وتعليقات ... : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٤٩٦	محاكمة « آدم » و « حواء » { الدكتور زكي مبارك ...
٤٩٩	« خسرو » و « شيرين » { الدكتور محمد مصطفى ...
٥٠٢	سدى الأجيال ... : الأستاذ فؤاد البهي ...
٥٠٤	ذكرى ميلاد الرسول ... : الأستاذ محمد يوسف موسى
٥٠٥	« مرسلات » : ... : الأستاذ محمد محمد للدق ...
٥٠٦	نحو المحور الإسلامي [قصيدة] : الأستاذ صالح جودت ...
٥٠٦	الحرب في البحر « : الأستاذ محمود البشبيشي ...
٥٠٧	من الدكتور عزام ... : الدكتور عيسد الوهاب عزام
٥٠٧	آفة أدبية فأين أبطالها ؟ : الأستاذ محمود عزمت عزفة ...
٥٠٨	في « دواء الكروان » ... : الأستاذ ضياء شيت ...
٥٠٨	تلفظ ... : الأستاذ « أ . ش » ...
٥٠٨	كتايبان جديان ... : الأديب محمد سليم رشدان
٥٠٩	الآخر .. [قصيدة] { قصصى آرثور شينترلر ...
	يقلم الأستاذ إيزاك شموش ...

كما يقول الحسن ، وأن المغزى في كلامه لمن شاء غير قليل  
وبعد فن هو الشاعر الذي يقال فيه إنه شاعر العالم أو إنه  
الشاعر العالمي إذا كان الإتيان بيئين من شعره الرديء — على  
تسليم رداءه — حائلاً بينه وبين التفرد بمزية عالمية ؟  
من هو الشاعر الذي لا يؤتى له بيئين بل قصيدتين ينمزمها  
الفاخر متى شاء ؟

فليست الطريقة التي آثرها الأديب « ابن درويش » بطريقة  
الاعتراض الماثورة فيما أرى ، وإنما الطريقة السوية أن نستفد  
الحاسن حتى لا يبقى فيها بغية ، وأن نقرن بينها وبين محاسن من  
قبيلها تفوقها وترى عليها ... أما ذكر بيئين أو قصيدتين لشاعر  
من كبار الشعراء فلا يغير الحكم عليه بالفا ما بلغ الرأي  
في استهجان البيئين أو القصيدتين

على أنني لا أذكر أنني قرأت البيئين في ديوان ابن الرومي ،  
ولا أراها مما يعاب سواء نسباً إليه أو إلى غيره ، ولا أعدها من  
آيات الوصف لأنهما أشبه بآيات التخلص التي يأتي فيها الوصف  
عرضاً غير مقصود ، وإنما عنيت آيات الوصف فانتظرت أن  
« يذكرني من شاء بآيات وصفه أين له ما فيها من عناصر  
الاستيعاب »

ومع هذا أسأل الأديب : لماذا فهم أن إعجابي بابن الرومي  
راجع إلى أنني صاحبه أكثر مما كان ينبغي لمصاحبه ؟  
إن ابن الرومي لم يكن له ديوان مطبوع يوم كانت دواوين  
المتنبي وأبي تمام والبيحري وأبي نواس والشريف الرضي وغيرهم  
وغيرهم مطبوعة متداولة في أيدي القراء ،  
فإذا سميت إلى قراءته مخطوطاً فإنما تكون للمصاحبة الطويلة —

نتيجة الإعجاب وليست هي سبب الإعجاب  
فلماذا يكون إعجابي به خطأ لا محالة فلا تفسير له إلا طول  
المصاحبة ؟ ولماذا يكون رأي الأديب فيه هو الصواب لا محالة  
لأنه لم يطل مصاحبه ، أو لأنه أطال مصاحبة الآخرين ؟  
وهل كان يجب أن أقول إن المتنبي أوصف من ابن الرومي  
لأنه كان قد صاحبت المتنبي كما ينبغي أن صاحبه وأصاحب غيره ؟  
ولم يجوز التصعب على ابن الرومي بغير سند ، ولا يجوز  
التمصّب له بسند مفصل أو قابل للتفصيل ؟  
إن الرجل لكما قلت بين شعراء العالم أجمع ، وإن الذي

والأسئلة فيما ترى ضربان : سؤال يوجهه صاحبه وقد احتشد  
في أن يعرف غرض الكاتب فهما سائران في طريق واحد .  
وسؤال يوجهه صاحبه وكأنه اجتهد في تقيض ذلك ، وتقيض  
ذلك هو الأيمرف غرض الكاتب وأن يتخذ له وجهة غير وجهته  
وطريقاً غير طريقته ، فهما مفترقان لا يتقاربان

وأحسب أن الأديب التي وجه إلى ذلك السؤال لم يجتهد  
في معرفة غرضي بمقدار اجتهاده في الحيلة عنه ، فقولني ما لم أقل ،  
واعترض بعد ذلك في غير موجب للاعتراض  
فأنا لم أقل إن ابن الرومي شاعر العالم منازعاً أو غير منازع ،  
وإنما قلت إنه شاعر « له عالم » ، وفسرت ذلك بأنه قد نظر على  
طريقته إلى العالم كله فجاءت له في شعره صورة فنية كاملة .  
وذكرت له نظراء في تصوير العالم على طرق مختلفات كالمتنبي  
الذي ترى في شعره صورة للعالم من الوجهة العملية ، والمعري  
الذي ترى في شعره صورة للعالم من الوجهة الفكرية ، وغيرهما  
بين شعراء الشرق والغرب كثيرون

وقد يفرد ابن الرومي بمزية لم يسبقه فيها سابق من الشعراء  
الأقدمين والحديثين فلا يكون معنى ذلك أنه شاعر العالم غير  
منازع ، لأن المزية كما يعلم الأديب لا تقتضي الأفضلية ، وربما  
عجز أمانس أن يجاروه في مزيمته ويسبقوه في مزيمه أخرى أو جملة  
مزاياها لا تقل في شأنها عما تفرد به وتقدم فيه

وإذا اعترض معترض على رجحان ابن الرومي في مزيمه  
التصوير الفني فسيله إلى الاعتراض أن يذكر شاعراً آخر له  
حسنات في هذا الباب أفضل من حسنات ابن الرومي وأدل على  
الملكة الفنية ، وليس سبيله أن يذكر الرديء أو المختلف عليه  
من كلام ابن الرومي للنسب إليه

كذلك لم أقل إن شعر ابن الرومي « ليس فيه مغزى لفاخر »  
لأن البلو في الإجابة لن يمنع الإسفاف في الرداة ، وإن الرومي  
نفسه يعلم هذا ويستند لرديئه بآياته المشهورة التي يقول فيها :

قولاً لمن عاب شعر مادحه أما ترى كيف ركب الشجر؟  
ركب فيه اللحاء والخشب اليابس والشوك دونه الثمر  
وكان أولى بأن يهذب ما يخبى لفق رب الأرباب لا البشر  
وهي الآيات التي انتحيت بها كلامي عن صناعة ابن الرومي  
في الكتاب المطول الذي كتبت عنه ، لعلمي أنه يقول الرديء

أين السهـ ؟ أين الريح في غير معارض الندامة وما إليها ؟  
لكنك تلتني مجالس الندامة كلها وبيق ابن الرومي في دنياه  
غير منقوص الأداة

فهو معك حيث تكون النفس الأدمية ، وليس أبو نواس  
معك في غير مكانه الذي يهواه  
إذا تقابلا في الحان يوماً فهي مقابلة طريق لا تذل ، ثم  
يفترقان !

\*\*\*

وعندي بعد ما تقدم تعليق على كلمة هجبية سبق إلى كتابتها  
الأستاذ توفيق الحكيم وهو في قبضة الأديب « الفلاح »  
الدكتور زكي مبارك . فقال كلاماً لا يحسن السكوت عليه :  
فإذا قال ؟

قال ما معناه أنه « صعب عليه » لأنه لم يجد في شكري  
للدكتور طه حسين تلك الرقة التي كان ينتظرها

وما هي تلك الرقة التي كان ينتظرها ؟ لا أدري ، ولا أعتقد  
أن الدكتور طه أهتم بأن يدري ، أو احتاج إلى رقة الأستاذ  
توفيق الحكيم التي أوشكت أن تُسيل عبراته ؛ لم ، والله  
لا أدري ... وقد أدري ويدري القاري متى بعد قليل !

فننسى قصة صغيرة أهديها إلى الأستاذ توفيق الحكيم  
لأنه رجل قصاص يجب أن يخاطب بأسلوبه  
وهي قصة لا تتجاوز بضعة سطور ، ولكنها تقيد

قيل إن الدكتور طه حسين خرج من وظيفته بالجامعة  
المصرية قبل سنوات ؛ وقيل إنه أتى على الأستاذ توفيق الحكيم  
في بعض ما كتب وهو على جفوة مع رؤساء تلك الأيام ؛ وقيل  
إن الأستاذ توفيق الحكيم أشفق من منبة تلك الجفوة فكتب  
يقول إنه لا يريد مدحاً من أحد . وكان رقيقاً جداً فيما قال ... !  
وأدرك شهرزاد الصباح ، فسكتت عن الكلام المباح

وقيل في قصة أخرى — لأن القصة الأولى قد انتهت  
والحمد لله — إن الأستاذ توفيق الحكيم يسيل رقة حين يتكلم  
أن الدكتور طه حسين رفع من شأنه بما كتب عنه ، لأنه أظن  
في وصف أدبية وفي وصف أديب ، فلم يرفع من شأنهما على ما يزعم ،  
وهما في الحق أرفع شأنًا عند أئمة كتّاب من صاحبنا الحكيم !

يتكرر خزيته لطالب بحسنات يثبثها لغيره تربي على الحسنات التي  
ثبتت له في دواوينه ، فإن لم يستطع فما هو بفاض من قدره  
ولو جاء له بعشر قصائد رديئات ، لا يبيتين أو عشرة أبيات .

\*\*\*

وكتب إلينا الأديب « حسن محمد عبد الله شرارة » من بيت  
جليل بلبنان يقول بعد مقدمة نشكره علينا : « ... الأترون  
أن بين ابن الرومي وأبي نواس صلة من الصلات أو وجه شبه  
كبير أو قليل ؟ فالدقة التي تترأى في شعر ابن الرومي والشمول  
الذي يبين في معانيه يهيم على خزيات أبي نواس ويشيع فيها .  
وكذلك الناحية الوصفية والتصويرية التي امتاز بها ابن الرومي  
قد امتاز بها أبو نواس على ما بين النفسين من قارب في هذا  
التلق والاضطراب والتعقيد . نغذوا أية خيرية من خزيات أبي نواس  
وغيرها أيضاً ترون ما أنا ذاهب إليه من هذه الدقة والسلاسة  
والمالية والشمول ثم الإبداع الشعري العظيم ... »

ورأى أن أبا نواس وابن الرومي يتقابلان ولكهما لا يتماثلان  
ولا يحسبان من « مدرسة » واحدة إذا قسمنا الشعراء إلى مدارس  
كما قسمهم النقاد الغربيون

فإن الرومي حس متوفز ، وأبو نواس لغة حسية . ومن هنا  
يتلافيان ، ومن هنا كذلك يفترقان

فإن الرومي يطلب اللذة الحسية لأنه يطلب كل ما يشغل  
الحس ؛ فهو وأبو نواس في هذا متلافيان

ولكن أبا نواس لم يطلب الحس لغير اللذة ، ولم يشغل حسه  
بغير المتعة ، فهو وابن الرومي في هذا مفترقان بل جد مفترقين .  
ما ذا يبقى من أبي نواس بعد المتعة الحسية ؟ ... لا شيء !  
وما ذا يبقى بعد المتعة الحسية في ابن الرومي ؟ يبقى الحس كله ،  
وبيق ابن الرومي كله ، وبقى لنا نفس إنسانية تعرف الآلام والمتع ،  
وتعرف المحاسن ولو لم تستخرج منها اللذات للمتعات ؟

فلولا اللذات لما بالى أبو نواس بأن يحس الحياة . ولكن  
ابن الرومي يحس الحياة ولو لم تكن فيها لذات ، لأن الإحساس  
عنده هو الأصل الأصيل ، وليس هو الوسيلة التي تنتهي إلى غايات  
أين القرباة بين أبي نواس وبين القلوب الإنسانية في عالم  
الأمم ؟ أين الدنيا وراء مجلس الأئس والشراب ؟ أين الشمس ؟

## محاكمة « آدم » و « حواء »

في جلسة سرية  
للدكتور زكي مبارك

### بين المحسوس والمفوق

سنجد في حديث اليوم أن الله ظهر « لآدم » و « حواء » بصورة حسية ، وذلك يخالف العقيدة الإسلامية ، فكيف قبل تلك الصورة مع تزيه الله عن أن تراه الأبصار ؟

الحل سهل : فنحن نلخص كتاب شيث بن عربانوس ، وهو كتاب وُضعت أسوله في عهد فطرية لا تُدرك العقولات إلا عن طريق المحسوسات ، فهي لا تتمثل الله إلا بصورة حسية تراها الميرون

وما وقع في كتاب « شيث » وقع مثله في النسخة الموجودة بين أيدي الناس من « التوراة » ، فعبارة التوراة صريحة في أن الله ظهر لآدم ، وأن آدم وامرأته اختفيا بين أشجار الجنة حياة من ملاقاته الله وجهاً لوجه بعد العصيان

وعلى فرض أن التوراة الموجودة بين أيدي الناس هي التوراة الحقيقية ، وأنها لم تُصَب بتحريف ولا تبديل ، فمن الممكن

وأدرك شهرزاد الصباح أو المساء على قصة أخرى تُتمثل اليوم مع العقاد لأن خصومته قد تشبه خصومة الدكتور طه حسين قبل سنوات

فا الرأي في تمثيلية تشتمل على فصول كهذه الفصول ؟ أليس في التمثيل موى لصاحبنا الحكيم ؟

قد يدري القارئ الآن ما أدريه وما يدريه الدكتور طه وما يدريه العارفين وأوشك أن يدريه غير العارفين . فلا « يصعب عليهم » كما صعب على مولانا الحكيم ا

أن ترجع نصوصها إلى الاستعارة التمثيلية ، كما صنع القسرون حين وجدوا في القرآن ألفاظاً لا تسير الروح الإسلامي إلا بمد التأويل .

والواقع أن الإنسانية في عهدها الفطرية جسّمت جميع المعاني ، فقد جعلت لله وجهاً وبديين ، وصورة بألوان لا رضاها اليوم ، بمد أن ارتقت العقول فصار من السهل أن تؤمن بأن الله ليس كمثل شيء ، وأنه فوق ما تتصور الأوهام والظنون وما سقنا هذا التمهيد لقراء ( الرسالة ) وهم من الخواص ، وإنما أردنا أن نحمر الموقف تحميراً يرفع من طريقنا جميع العقبات لنصل إلى الفرض بسلام وأمان

### الجلسة السرية

اتزعج فريق من الذين حضروا للجلسة حين طلب آدم أن يحاكم في « جلسة سرية » ، وأخذ منهم التمييز كل مأخذ حين أجابه الله إلى ما طلب ، فقد كانوا يشتهون أن يُشبعوا ما انطوت عليه جوارحهم من شهوات الفُضول ، وكانوا يتوقون إلى معرفة ما سيدافع به آدم عن نفسه في ذلك المقام الرهيب ، وربما كان فيهم من تسوقه نائرة الحقد إلى رغبة التشق من آدم وهو مأخوذ بجيرة العصيان

### مزج آدم

كان الخوف من شامة القرود هو الذي حمل آدم على طلب الجلسة السرية ، وقاته أن يذكر أن لعلنية الجلسة حكمة عالية ، فهي تدعو القاضي إلى التلطف في الاستجواب ، رفقاً بمن يجاسب أطم جواهر لا يتخلو من أعداء وأغبياء ، وقته أيضاً أن يذكر أنه سيقف وحده أمام قاضيه ، ولوحته رهبة تُزيغ البصر وتقل اللسان

آدم يقف وحده أمام الله في جلسة سرية ؟  
وأن المحرضون على المعصية وهم ثلاثة أشخاص : إبليس

والحية وحواء ؟

هباس محمد العقاد

— آه ، آه ، آه ، صَقَّتْني أيها الهاتف !  
 — ما صَقَّتْكَ ، ولكنني نصحتك ، فأترك إبليس في غفوته ،  
 ولا توقظ الشر الوسنان  
 — وماذا يقول إبليس لو ألحقتُ في محاكته على تهمة  
 التجريص ؟  
 — سيصمَّتْ صمَّتْ الأموات  
 — لماذا ؟  
 — لأنه على رأس الشرطة السرية  
 — هو إذاً جاسوس ؟  
 — إن كانت هذه اللفظة تشق عليك فاملاً بها سامع  
 الأرض والسماء !  
 — أراك تعطف على إبليس مع أنه شاقَّ الله بمناد وكبرياء  
 — لا يستطيع مخلوق أن يشاقَّ الله ، ثم يترك له الله  
 أي فرصة للتمتع بنعمة الوجود  
 — أَرْضَى الله عن ترغبات إبليس ؟  
 — لو أعلن رضاه لصاعت الفرصة في امتحانك  
 — إن رأسي يدور من هول هذا المنطق  
 — كنت أنتظر أن يدور رأسك من هول ما صنعت بنفسك  
 — ولماذا صنعتُ بنفسى ؟  
 — اتخذت بنصيحة مخلوق كتب الله عليه اللعنة إلى يوم  
 الدين ، فكيف يكون حالك لو خَدَعَكَ مخلوق غير ملمون ؟  
 — إن إبليس فضح نفسه حين قَصَرَ دعوته على العصيان ، وكان  
 في ذلك ما يكفي لرفع النشأة عن عينيك  
 — آه ، آه ، آه ، صَقَّتْني أيها الهاتف !  
 — وسأصقك مرة ثالثة فأقول : إنك شهدت على نفسك  
 بالنعقة والحق حين اتخذت لمخلوق مفضوح ، فقد أعلن على  
 رموس الأَشهاد أنه سيزين لك ولقرينك وأنه سيفيكم أجمعين ،  
 فما دَقَعَكَ عن نفسك وقد صلصل الناقوس بأن إبليس غررك  
 وأنه سيصرعك حين يستطيع ؟ ما دَقَعَكَ وقد وضعت قدميك  
 فوق أشواك سمعت أخبارها أذناك ، ورأسها عيناك ؟

فإن كان الله يريد إقامة العدل فليطلب حضور المحرضين  
 ليلقوا جزاءهم على التحريض  
 وما كاد هذا الخاطر يطوف بقلب آدم حتى صاح الهاتف :  
 — آدم ، لا تجمع بين المعصية والجهل  
 — أنا من المعصاة ولستُ من الجاهلين  
 — إن اعتراضك على الله هو الناية في الجهل  
 — أنا لا أعترض على الله ، ولكني أطلب إقامة العدل  
 — وما العدل عندك ؟  
 — هو أن يحاسب المحرضون قبل أن أحاسب  
 — ومن هؤلاء المحرضون ؟  
 — الحية وإبليس وحواء . ونهما يكن فلا أقل من أن  
 يحاكم إبليس اللعين  
 — أترك إبليس في غفوته ، يا آدم ، ولا توقظ الشر الوسنان  
 — لا بد من محاكمة هذا اللعين على التحريض  
 — إبليس لعين ؟  
 — بشهادة الله  
 — وكيف اتخذت بأحابيله وأنت تعرف أن الله شهيد  
 بأنه لعين ؟  
 — تلك حقوة أوقعتني فيها الجُدُّ المازر  
 — آدم ، لا تجمع بين المعصية والجهل  
 — أراك تكرر هذه العبارة ، أيها الهاتف ، فإذا تريد ؟  
 — أريد القول بأن الله لم يملن غضبه على إبليس إلا  
 لحكمة سامية  
 — وما تلك الحكمة ؟  
 — هي أن يرفع النشأة عن أصحاب الغرور والنعقة والأخذاع  
 — أوضح ، أيها الهاتف  
 — إن الله سخر إبليس لامتحانك ، يا آدم ، وشامت  
 رحته بك أن يملن أن إبليس شيطانٌ رجييم ، لتقطع حجبتك  
 في الأخذاع أو لتأخذ الحيطة لنفسك فتحترس من ذلك التناصح  
 الظنين ... فلماذا استطاع إبليس على سوء سمته أن يجرئك إلى  
 العصيان ، فكيف يكون حالك لو كتف الله بامتحانك أحد  
 الملائكة القريبين ؟

— وما الذى كان يمنع من إعلان هذا الكتاب بحضور سكان الفردوس ؟

— منع من ذلك الخوف من رفض هذه التوبة على مرأى ومسمع من القرود

— ولكن القرد خلق من خلق ، ومن حقهم أن يشتموا بالآعيت

— هذه بداية صرعبة ، وأنا أدعو الله أن يتفضل بإمهالى يوماً أو يومين لأستمد للدفاع

— أمهلك أسبوعاً

— وخرج آدم من الجلسة السرية وهو موثق بأن الأمل فى نجاته عزيز النال !

— فما الذى سيقع بعد أسبوع ؟ وهل يفلح آدم وهو صاحب حواء ؟

— نسال الله الصفع عن آدم ، فاعرفناه إلا فتي وهماج الروح والفؤاد

ذكى مبارك

« للحديث أشجان وشجون »

— وترى أيها الهاتف أن أسكت فلا أطلب محاكمة إبليس على التحريض ؟

— ذلك ما أراه ، فأنا أخشى أن يظهر لسكان الفردوس أن إبليس أشرف منك

— أشرف منى ؟ وكيف ؟

— لأنه خادع وأنت مخدوع ، فإن لم يكن أشرف منك فهو أقوى منك ، والقوة من علام التشریف

— وألقى الله وحدى وجهاً لوجه فى هذا المقام الرهيب ؟

— كما لقيته وحدك وجهاً لوجه حين عصيته

— أكان الله يرانى عند العصيان ؟

— ألم تكن تعرف أنه يراك ؟ إن أوزارك بالجهل أوزارته قال

— يظهر أنى سأخسر القضية فى ساحة المدل

— لا خسران فى ساحة المدل ، فستفوز بأعظم ربح وهو التأديب

— أتراك الحية وأترك إبليس ، واكتفى بحضور حواء

— لتحاسب ؟

— لتشهد محاسبتى ، فقد يرى كرم الله أن يعفنى من الذل

— فما تكرم امرأة زوجها إلا إذا كان من الأعزاء ، وما أحب الله يريد أن أهان

يوم الحساب

— من أنت يا هذا ؟

— عبدك آدم

— وما تلك يمينتك ؟

— أمتك حواء

— وفيه حضرة ؟

— لنقول : « ربنا ظلمنا أنفسنا ، وإن لم نتنفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين »

— من على هذا الأسلوب من الكتاب ؟

— هو بعض ما تلقينا من فيض هدايتك الربانية

## عَبْقَرِيَّةٌ مُحَمَّدٌ

بقلم الكاتب الكيم الأستاذ

عباس محمود العقاد

فى هذا الكتاب تجلى عظمة محمد القديسة على ضوء علم النفس الحديث من نواحيها المختلفة التى تتناول عبقرته عليه السلام فى أصول الدعوة وفنون الحرب واللياسة والادارة ولبب البلاغة كما تتناول علاقاته الأبوية والزوجية وعلاقاته فى حياته الخاصة واللمعة بالأسدقاء والأتباع والمرؤوسين مع نبذة بفضلة عن شخصيته الخالصة ومن مكانه فى تاريخ العالم .

فهو كتاب جديد فى موضوع خالد يقرأه طالب الدين ، وطالب العلم ، وطالب التاريخ . ولا يخفى جراته للملون دون سائر القراء من مختلف الأمكن .

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى

بشارع محمد على بصرى - ومن عموم للكاتب الشهيرة  
وثنى النسخة ١٥ قرشاً - عند أجرة البريد ٢ قرشان

## خسرو وشيرين

في التصوير الإسلامي

للدكتور محمد مصطفى

— ٣ —

تنقل الحبيبان ومن معهما من أفراد الحاشية والجواري  
والخدم من مكان إلى آخر ، فوق المضاب المرتفعة وفي السهول  
وبين المراعى والمقول ، وهما في رحلتهما إلى الرض يبلدان أرمينية ،  
يلهوان بالصيد والتنصص وأنواع التسلية والملاهي الأخرى ، حتى  
وصلا إلى شاطئ نهر آراس ، حيث تبيت من الأرض رائحة  
المسك والطيب ، ويحلب الهواء معة عطور الورد والرياحين  
وشذى الزهور والياسمين ، فطلب لها في هذا للسكان المقام ،  
وأمرها بضرب الخيام . وهناك أقام خسرو مادة ثانية لحبيته  
شيرين ، استما فيها لألحان « باريد » وموسيقى « نيكيسا » وهما  
يرددان أنشيد الغرام ، فينطقان بما ينبض به قلب كل من الحبيبان  
من هواطف ووجد وهيام

وفي صبيحة اليوم التالي لهذه المأدبة ، جلس خسرو إلى  
جانب شيرين أمام إحدى الخيام ، وإذا بأسد جاثم يتقنض عليهما  
والشرر يتطاير من عينيه ، يريد أن يتال من خسرو كأنه يحقد  
عليه الاستتار بشيرين الحلوة الجميلة . فقام إليه خسرو وهو أعزل  
من السلاح ، ونهياً ليقابله في معركة حياة أو موت ، بينه  
— وهو ذلك الملك التوج على شعب إيران العظيم — وبين هذا  
الأسد الجاثم — وهو ملك الوحوش أجمع وسيد الصحارى  
والبرارى — فتفاه وقد شتم عن ذراعيه لينافع عن حبيته .

ووهبه الحب قوة على قوة ، فأمسك الأسد بينه اليسرى من  
لبته ، ثم هوى على أم رأسه بضربة شديدة من قبضة يده اليمنى  
كانت هي القاضية عليه . وقد حدث ذلك كله في طرفة عين دون  
أن يجد الحارس الواقف على مقربة من الخيمة الوقت الكافي  
لهجوم على الأسد وشنج رأسه بسيفه . وكانت شيرين قد هرعت  
إلى باب الخيمة ووقفت به ، تنظر إلى « المركة » واجمة خائفة  
أن يصيب الأسد خسرو بسوء ، ولكنها عند ما رآه يتحصر  
عليه ، ازداد إعجابها بحبيبتها واعتدادها به

وفي ( شكل ١ ) نرى (١) خسرو وهو واقف أمام خيمته  
بجوار مجرى ماء ، وقد أمسك بينه اليسرى لبته الأسد ، ونهياً  
ليقتضى عليه بضربة من قبضة يده اليمنى ، وإلى اليمين أسرع  
حارس لماوته ، وتد قبض بكفتا يديه على سيف امتشقته ليضرب  
به الأسد (٢) . ووقفت شيرين وعلى رأسها تاج في مدخل الخيمة  
تمض يدها وهي تنظر في لهفة إلى خسرو ، وإلى جوارها ثلاث



(شكل ١)

من صوحيباتها يرقبن نتيجة « المركة » ورجل من أفراد الحاشية  
قدم لنجدة خسرو . ونلاحظ النقوش الجميلة الواضحة على قماش  
الخيمة ، من فروع نباتية وزهور وصور حيوانات وطيور . وهذه  
الصورة في مخطوط لأشمار إيرانية ، كتب سنة ٨١٣ هجرية  
(١٤١٠ م) للأمير اسكندر سلطان حاكم شيراز ، وهذا المخطوط  
محفوظ في مجموعة جلبنكيان

\*\*\*

هكذا مرت الأيام ومضى الوقت والحبيبان يلهوان بالصيد  
والتنصص ، وإقامة الحفلات والمآدب ، والاستماع إلى الغناء  
والموسيقى ، وتشعران بالسور والسعادة في قرب كل منهما

(١) هذه الصورة متوفرة من : S. P. A., V pl. 861 B

انظر أيضا : S. P. A., III, p. 1845-46 و Sakizian, pl. XXX, fig. 44

(٢) نرى هنا الوضع في الصور للمائة . انظر مثلا : Binyon —

Wilkinson — Gray, p. 63, no. 42 b, pl. XXXII C.

ليضربه الضربة القاضية . ونرى الحركة حولها قائمة على قدم وساق ، والمجربون يحملون الأعلام وهم على ظهور الجياد ،



(شكل ٢)

يتطاعنون بالحرب والسيوف وترشقون بالسهام ، وقد سقط البعض منهم صرعى على الأرض ، وراحت جيادهم تغدو هنا وهناك وهي حائرة . ويلاحظ ما هو واضح في هذه الصورة<sup>(١)</sup> ، من الحركة والحياة ، وما يبدو على سحن الأشخاص فيها من الاهتمام . وهي تنسب للمصور « سلطان محمد » أحد مشاهير مصوري عصر الشاه طهماسب الأول الصفوي ، لما فيها من ميزات امتاز بها أسلوبه في التصوير<sup>(٢)</sup> وهي محفوظ في المتحف الملكي الاسكتلندي

\*\*\*

ولمرة الثانية توج خسرو ملكا على إيران بعد فرار القائد بهرام جوبين إلى خاقان الصين ، فأرسل إليه خسرو من اغتاله هناك . ولما استتب أمور برويز وانتظمت أسباب سلطانه ، وأذعت للوك طوعاً وكرهاً لأوامره وأحكامه ، وأظلت على الطالعين سحاب عنه وإحسانه ، قسم الأرض أربعة أقسام ، وأرسل إلى كل قسم منها اثني عشر ألف فارس ، بمن ملاسوا الأمور وكابدوا تصاريف الدهر حتى ضاروا أفراد الزمان ، وآساد

للآخر إلى أن كان ذات ليلة وقد عصف الهوى بنفس خسرو واستبد به الترام فلم يستطع كبح جماحه ، فحرب منها يريد غوايتها ، ولكنها صدته ، وهي تذكر ذلك الوعد التي قطعت على نفسها أمام عمها « مين بانو » الطيبة القلب ، فاستمدت منه الجراءة لتفسو عليه ، وتطلب منه أن يسي لاسترداد عرش أجداده وأسلافه وينتصر على ذلك المنتصب ، وهو ذلك الملك القوي ، قبل أن يحاول غواية امرأة ضعيفة مثلها .

وكان لهذه الكلمات أثر شديد في نفس خسرو . ففي صبيحة اليوم التالي رحل قاصداً إلى بلاد الروم ، وقلبه مليء بالحسرة المرة لفراقه من حبيبته الجميلة . وفي الطريق مر على دير فيه راهب يتسك ، فحرب خسرو من الدير وقال : « أيها الراهب المتسك ، إنى رجل من أهل إيران أقصد حضرة قيصر في رسالة ، فأخبرني بما يصير إليه حالي ، ويؤول إليه عاقبة أمري . فقال الراهب : أنت كسرى برويز وقد هربت من يد بعض عبيدك ، وسيزوجك قيصر بعض بناته ، ويعدك بزجاله وأمواله فتعود ويهرب عدوك إلى بلاد بيده ثم يقتل بأمرك هناك . فقال : لا كان غير ما ذكرت أيها الراهب ، ولكن حتى يكون هذا ؟ فقال : بعد سنة أخرى ، إذا مضت خمسة عشر يوماً من السنة الثانية صرت ملك إيران ، وقمنمت التخت ولبست التاج<sup>(١)</sup> » وقد كان ما تنبأ به هذا الراهب الصالح ، وتوجه خسرو إلى الملك موريس امبراطور الروم ، فاستقبله استقبالاً حسناً ، ودعا إلى النزول في « هيربوليس » فأقام بها . ثم تزوجه من ابنته « مريم » وزوده بجيش قوى ، تمكن خسرو بواسطته من أن ينتصر على القائد بهرام جوبين ، ويلجئه للفرار إلى خاقان الصين ، حيث يقتل بأمر خسرو<sup>(٢)</sup> .

وفي (شكل ٢) ترى التوتة بين الملك خسرو والقائد بهرام جوبين ، وقد جلس خسرو في هودج على فيل كبير ، وفي يده قوس يسد منها سهماً . وإلى جانبه في وسط الصورة معلمه الوزير بروجيد الحكيم ، وقد ركب على فرس وفي يده اسطراب يحمده به الوقت الملائم لهجوم خسرو على القائد بهرام جوبين

(١) عن التامنه ج ٢ من ٢٠٦ ، انظر أيضاً : Laurence :

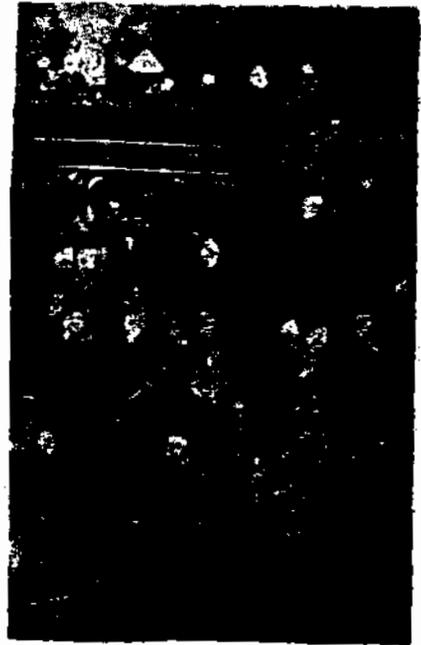
Binyon, P. 18 و E. J. W. Gibb, I, p. 320 - 21

(٢) انظر تفصيل ذلك في التامنه ج ٢ من ٢٠٧ وما بعدها ، والطبرى ، طبعة الطيبة الحسينية ج ٢ من ١٢٨ وما بعدها ، ونولدك من ٢٨٢ وما بعدها ، وسيكس ج ١ من ٥١٩ وما بعدها

(١) مقولة عن : Binyon - Wilkinson - Gray, pl. XCIV. A

(٢) انظر : B - W - G, p. 137, و S. P. A., III, p. 187b

الضراب والطمأن ، وأرضي الكل بالتقظ والتحفظ وحفظ الممالك ، وضبط للسالك . ثم رزق من زوجته مريم بنت موريس إمبراطور الروم ابناً دعاه بين الناس «شبرويه» . ولما مضى ثلاث ساعات من الليل على ولادته ، حضر النجمون عند الملك ، فسألهم عن طالع المولود ، فقالوا : أيها الملك ، إن الأرض تتلذذ من هذا المولود شراً ، ولا يحمد أحد سيرته ، وهو يبرق عن الدين ، ويخرج عن طاعة رب العالمين<sup>(١)</sup> . وكان ما تنبأ به النجمون ، ولزم شبرويه نحس طالعه ، حتى أمر بقتل أبيه خسرو ، ثم مات هو بالطاعون كما سيأتي ذكر ذلك فيما بعد



(شكل ٣)

وفي (شكل ٣) نرى خسرو في يوم تنويجه ملكاً على إيران وقد جلس على عرش في منظره بمديقة غنية بأشجار السرو والفاكهة والزهور والورود . ويحيط به بعض كبار الملكة وهم يحدون ويتناقشون ، ويقدم لهم الخدم والسقاة الطعام والشراب ، ووقف حولهم رجال الحرس وممهم أسلحتهم ، وغلمان «البازدارية» وهم يحملون صقور الصيد . ووقف على سطح للتنظرة ستة من أفراد الحاشية يجادلون ويشيرون إلى أسفل ، ويبدو كل منهم أنه يود أن يسبق زملاءه في التعرف على كبار الدولة الواقفين حول خسرو . وهذه الصورة<sup>(٢)</sup> عليها إمضاء

(١) انظر الشاهنامه ج ٢ ص ٢٣٣

(٢) منقولة عن : Laurence Binyon, pl. IX انظر أيضاً : Martín, II, pl. 136 والدكتور زكي محمد حسن «التصوير في الإسلام ،

اللوحة ٣١ شكل ٤٢

المصور «آقاميرك» ، ولكن بعض مؤرخي الفن الإسلامي<sup>(١)</sup> ، يقولون إنه لا يمكن التثبت بوجه قاطع من صحة هذه الإمضاء ، بالرغم مما هو واضح في هذه الصورة من اليقظة في رسم الزخارف والتركشة على الملابس وغير ذلك مما امتاز به أسلوب آقاميرك في التصوير . ونشأ هذا المصور من أسرة كريمة المحتد في أصفهان ، تنسب إلى آل البيت ، ثم رحل إلى تبريز حيث تعلم التصوير على المصور «بهزاد» وكان آقاميرك من الأصقاء القريبين للشاه طهماسب الأول<sup>(٢)</sup> ، ويقال إنه ما زال يشتغل بالتصوير في بلاط هذا الشاه حتى سنة ٩٥٧ هجرية (١٥٥٠ م) . ويظهر أن المصور قصد بهذه الصورة أن يبين ما كان عليه بلاط الشاه طهماسب من الأناقة والبذخ والروعة والجلال ، وأنه صور الشاه نفسه في شخص خسرو الجالس على العرش ، كما يتضح ذلك من سطر الكتابة في أعلى للنظرة . وهذه الكتابة قرأها «اللهم خلد دولة السلطان الأعظم والخاقان الأعدل الأكرم السلطان ابن السلطان بن السلطان أبو المغفر السلطان شاه طهماسب الحسيني<sup>(٣)</sup> الصفوي بهادرخان خلد الله تعالى ملكه وسلطانه وإلى (كذا) يوم الدين» . وهذه الصورة في مخطوط نظامي السابق الذكر المكتوب للشاه طهماسب بين سنتي ٩٤٦ و ٩٥٠ هـ (١٥٣٩ - ٤٣ م) وهو محفوظ في المتحف البريطاني

(له بية)

محمد مصطفى

أمين مساعد دار الآثار العربية

(١) انظر : S. P. A., III, : Kühnel, Book Printing, in : p. 1874

(٢) تولى الشاه طهماسب الأول ملك إيران مدة ٥٤ سنة (٩٣٠ - ٩٨٤ هجرية) . انظر : Zambaur, Manuel, p. 261

(٣) ينسب ملوك الدولة الصفوية إلى الامام موسى الكاظم من نسل الحسين بن علي رضي الله عنهما . انظر سيكس ج ٢ ص ٢٤٠ ، وانظر كتابة مماثلة باسم الشاه «عباس الحسيني الموسوي الصفوي» في : O. Wiet, L'exposition persane de 1931, p. 56

## عدد الربيع الممتاز

من مجلة

## الحسان

أحدث اللوات والأزواه — هدايا قيمة مجاناً — باترونات  
مفارش — أدوات زينة الخ ...

طبع العدد بالروتومافور بالألوان عنه ٧ قرشان ساغ

يصدر أول مايو سنة ١٩٥٢

## قصّة رمزية في فعل وامر

## صدي الأجيال

للأستاذ فؤاد البهي السيد

المسرح : خيال الإنسان

الزمن : قبيل النوم في الفترة التي يهوم فيها الإنسان بين اليقظة والحلم

الشخصيات : العقل الواعي . الرقيب . العقل الباطن

النظارة : الإنسان

النفس وعاء ترسب في قاعه مخاضات ونوازع إنسان الغاية الأول ، وغيايب الطفولة للشربة إلى الاشياء ، وتطفو على سطحه التواضع المهذبة التي تشفى وروح الصبر . وبين العالمين يقوم الرقيب . لينجق فيض ما رسب في القاع من عناصر العقل الباطن على المنطقة التي خلصت من الشوائب ، وسمت صمداً إلى القمة ، حيث العقل الواعي . وبين اليقظة والنوم يتفوق الرقيب أحياناً فينسل عقل الغاية والقطرة الأول إلى القمة راقصاً وقصة الدغل ، مصوراً أحلام البراري ، بينا العقل الواعي يسطق في نوم عميق .

## صدي الأجيال

الظلام يلف الوجود في شملة كثيفة داكنة ، والإنسان قد أغمض عينيه ومهجع في فراشه ، وصنت كل شيء من حوله ، وسكن الوجود وهذا قبل النوم عليه خفيفاً لطيفاً كالنسيم ، وتركة ليقظة نائمة ، وبين تلك اليقظة وهذا النوم يرتفع حوار العناصر من أعماق النفس

الرقيب : مه ، إنك لن تخطوا

العقل الباطن : إنما هي ذكرى الغاب ... ما أراني أرقص صمداً نحو القمة ، مجتازاً حدودك محطاً أغلاك . إنما أدور حول نفسي ... تلك سنتي وأنت بها عليم خبير

الرقيب : ما أراك خدعي هذه المرة أيضاً ؟

العقل الباطن : وهل تراني خدعتك أبداً ؟

الرقيب : نطلنا غافلتني ، وتسلت إلى قة النفس ، وهناك

رحمت تردد ويهزق ؛ وحت تستميد لنفسك ذكرى قد اندثرت

وماتت : ذكرى الغاب والدغل ، ذكرى البراري والقطرة

العقل الباطن : أي هراء هذا ؟ أتراني أقوى على مخالطتك ...

لقد كنت تغفو فأنسل صمداً ، وتستيقظ فأنسل هابطاً . أنذكر

مرة واحدة خطوت فيها أمالك وأنت يقظ متمسكة النفس -

إني لأحترمك ولا أقوى على فعل ما تأباه وأنت يقظ

الرقيب : أنت تخشاني وترهبني فقط . ما أغرب منطقك ،

إنك دائماً تتعاطى !

العقل الواعي : أرى عراقاً وأسمع صخباً ... لقد اختلط

الوجود حيالي ، فلا أكاد أميز شيئاً ، من يدري ؟ لعله حلم بعيد

لم يستكمل نموه بعد

الرقيب : ( وقد اقترب صوته واستبان ) مه !

العقل الباطن : . . . . .

العقل الواعي : ما وراءك يا رقيب ؟

الرقيب : لا شيء ... لا شيء ... إنما كنت أشهد عراقك

العناصر ، عراقك الأجيال المجينة

العقل الواعي : ما أراني أفهم عنك

الرقيب : ( وقد أخذ صوته يثخن ويبدشيثا فثيثا ) ... أحقاب

وعصور وأجيال سجينة هناك في الأعماق ، تجاهد وتكافح

لتصخب وتضج على مسرح وجودك لكنها لا تفلح في عبور

القناة التي بناها الزمن وأقامتها الحضارة ، فتعود لترقص وتدور

حول ما يصوره لها وهمها أنه الحاضر .

العقل الواعي : ما أراني أفهم عنك أيضاً ، بل ما أراني

أكاد أسمعك

الرقيب : إنه عراقك ... سمه كيف شئت ... سمه يقظة

الماضي ، أو سمه حلم الزمن ، أو سمه ...

العقل الواعي : ( وقد أخذ يسطق في نوم تعطشه بمخلة يطوما إغفاء )

ماذا ... عراقك ... ماضي ... زمن

العقل الباطن : ( غاطبا الرقيب ) ترى ماذا بيني وبينك ؟

الرقيب : لا شيء

الرقيب : يزي أين ذهب الجبار ، أعنى الطفل الذى تخضع  
عن الجبار

( يهنو من بعد صوت مضطرب فيه حدة وفيه لين ... تستين الثغرات  
وتشجم فاذا دوى طبل وأتة ناي ... )

( الرقيب لنفسه ) : لقد راح العقل الباطن يرقص فى الأدغال ،  
لعله عاد إلى طاله وماضيه التى فيه يحينا ويتنفس ... بل لعله سم  
الحوار ويئس من الإقناع

العقل الباطن : ( يدور مبتدأ فاذا الثغرات صدى يتردد فى جوانب  
النفس من بيد ، ونأى فاذا تمناه وإذا صداه سمع وهدوء وموات ...  
يدور ويقرب تنظر أطلانه وصخب ضجيجه )

الرقيب ( وقد خدرت هذه الألمان أعصابه ) : أأف ا ما أأقى  
الحراسة ، وكل ما حولى ينرى بالنوم والإغفاء والراحة  
( يهوم تأثماً ، ثم يستيقظ فزماً ، ثم يعود ليهوم ويقفو على الألمان الناي  
والطبل )

العقل الباطن : ( تنسل عناصره فى خفة ولين وحذر ، تخطو  
متدثرة مسترة فى صينات وألوان وأشكال وخيالات لتموه على العقل الواسع  
حتى لا توقظه فيطردها ... تخطو وتطنو صمداً ... )

... ..  
وكانت إغفائه ... وكان حلم ؟

فؤاد البهرى السبع

العقل الباطن : ما كنه هذا المداء التى تضمه لى ؟

الرقيب : من قال لى أعديك ، لى أمنك فقط

للعقل الباطن : ولماذا تحرمنى الحرية ... لماذا تحرمنى النور ؟

الرقيب : بل قل لماذا أحرمك الظلام ، أترك تحييا فى النور

أنت ابن الماضى القاهب فى القدم ... أنت ابن الظلام ...

ابن الكهف والنار ... أنت ابن ...

العقل الباطن : ليكن من أمرى ما يكون ، فلماذا تفت بينى

وبين التصيد ؟

الرقيب : لماذا ؟ ما أعجب أمرك ! طبيعة الحياة الحاضرة ...

الوجود كله يقف الآن بينك وبين ما تريد ... لقد تبدل العالم

وتغير . لقد دار انقلابك دورته ، وتغيرت الأرض غير الأرض و ...

العقل الواسع : فلك ... أرض ... ما لك تهذى اليوم هكذا ؟

العقل الباطن : ... ..

الرقيب : دع الفلك والأرض والهنديان ... ها أنت قد

أرشدت أن تنام ...

العقل الواسع : أ ... نا ... م ...

الرقيب ( نفسه ) : ما أأقى الحراسة وكل ما حولى ينرى

بالنوم والإغفاء والراحة !

العقل الباطن ( مخاطباً الرقيب ) : قد نام الطفل

الرقيب : بل قل قد نام الجبار

العقل الباطن : جبار ( بجهه ضاحكا بنشوة ) إنه طفل ، إنه

منع يدي هاتين ... أنا التى منحتك الوجود والحياة ... فى اللبنة

تآلفت ذواته وتجمعت ثم خفت فطفت وكانت قشرة ، وتركزت

فهبطت فكننت القاع واللب

الرقيب : قل ، صفا وتنى فطفا : وحملت الشوائب وحسبك

فرسبت

العقل الباطن : ليكن من أمر خلقه وخلقى وتكوينه وتكوينى

ما يكون فهو ما تنى طفلاً وأنا ما زلت جباراً

الرقيب : إذا فأ أغربه طفلاً يهيم على جبار !

للعقل الباطن : ( يهبط متكتفا مركزاً نحو القاع )

### مصلحة الجمارك المصرية

تطرح بالمناقصة العامة توريد

الكبساوى اللازمة لعام ١٩٤٢ للمالية .

وقد تمديد ظهر يوم ١٧ ( سبعة عشر )

مايو ١٩٤٢ آخر موعد لقبول الطاءات .

ويمكن الحصول على أوراق للمناقصة

من الادارة العامة ببولكلية برمل

اسكندرية مقابل دفع مائة مليم ٩٢٧٨

# ذكرى ميلاد الرسول

للأستاذ محمد يوسف موسى

[ بقية ما نشر في العدد ٤٥٨ ]

يقول ابن إسحاق فيما يرويهِ ابن هشام في سيرته : إن هبداً للمطلب جد الرسول قد نذر - فيما يزعمون - ثمن وُلده عشرة فخرم بلفوا مبلغ الرجولة لينحرون أحدهم لله عند الكعبة . فلما توافى بنوه عشرة وصاروا رجالاً ، جمعهم وأخبرهم بتندره ودعاهم إلى الوفاء به ، فأطاعوا وقالوا : كيف تصنع ؟ فنهب بهم إلى هبيل - أعظم أسنامهم وكان مقاماً داخل الكعبة - وأقرع بينهم بالقدح ، فخرج القدح على عبد الله أحب بنيه إليه ، فأخذته والده إلى إسافٍ وثائلة - وكانا كذلك صنمين - وأخذ الشفرة وهم بذبحه ، فقامت إليه قرش وبنوه ومنموه ما أراد من الأمر الجلال ، وانتفى الأمر باستشارة عرافة لملها تأمر بما يكون فيه من هذه الكارثة فخرج ، فأشارت عليهم بأن يقرعوا بين عبد الله وعشر من الإبل - وهي مقدار الدية - فإن خرجت القرعة على الإبل نحرها ونجداً عبد الله ، وإلا زاهوها عشراً ثم عشراً حتى يرضى الله . وأخيراً رجوا وظلوا يقوامهم يستحرقونها وفي كل مرة يخرج القدح على عبد الله ، حتى بلغت الإبل مائة ، فخرج القدح عليها ثلاث مرات متواليات ، فنحروها فداءً عنه ، وكان فرح عظيم<sup>(١)</sup>

هل ترى سخريه. أكبر من هذه ؟ كبار العقول والأحلام يحكون ما صنعوا وأقاموا من أسنام في أنفسهم وبينهم ودمائهم ! ولقد كان الرجل إذا سافر فزول منزلاً أخذ أربعة أحجار فنظر إلى أحسنها فاتخذها رياً ، وجعل الثلاث الباقيات أتقى لقدره ، وإذا أتى محل تركه ، فإذا نزل منزلاً آخر فعل مثل ذلك<sup>(٢)</sup> .

وإذا كان العرب - كغيرهم من الأمم - من الناحية الدينية والناحية الاجتماعية في حاجة إلى دين جديد يخرجهم من الضلال للهدى ومن الظلمات للنور ، وينقذهم مما تردوا فيه من جهالة جملتهم عبيداً لما يصنعون من أصنام وأوثان . هذا الدين الجديد كان الإسلام الذي يتفق والإنسانية التي بلغت النضج الكامل . جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فاضطرب لولده رجال اليهودية والنصرانية ، إذ رأوا فيه قضاء على ما كان لهم من حول وسلطان

هذا الدين كان حرباً بنا أن نعتز به ونهتدى بهديه ، وقد رأينا كيف جعل من العرب للتمايز المتقاطعين أمة متماسكة متحدة ملكت في سنوات معدودات بلاد فارس والروم ، وكيف قدم للعالم مبادئ وتشريعات فيها الصلاح كل الصلاح والخير كل الخير ، وكيف أسس حضارة لا تزال مضرب الأمثال نحن - وسائر المسلمين في العالم من أدناه إلى أقصاه -

نحتفل كل عام بميلاد محمد صلى الله عليه وسلم ، ويلقي في كل ما تقيم من حفلات ما يأخذ بالأسماع والألباب من النثر والشعر ، فنظن أننا بهذا قضينا واجب الذكرى بنحتم التبيين الذي كان يشه بشير رحمة للعالمين . لا ، والله ، لن نقضى حق هذه الذكرى المحيية إلا إذا كنا أهلاً لهذا الدين الذي نشرف بالانساب إليه ، وإلا إذا أخذنا بنشاربه وآدابه وقائده . وإن أمة لا تملك إلا الكلام تمتعه ، والمآثر تمددها ، والتاريخ تنقسه عنه في حسرة وألم ، لمى أمة مقضى عليها بالانحلال . لقد صرنا في زمن يعتبر فيه طلب التشريع الإسلامي ضرباً من العبث ، والمناداة بتقاليد الإسلام عودة للرجعة . وهؤلاء الذين يرموننا بالعبث والرجعية يرون الخير في أن يأخذوا من تقاليد أوروبا وحضارة أوروبا التي نشاهد مبلغ ما صارت إليه وما فطت بأصحابها ، وهم مع هذا كله يحتفلون بميلاد الرسول وبهجرته ويكلم ذكرايته وأيامه المحيية ، ظانين أنهم بما يلقون أو يسمعون من الخطب قد قضاوا ما عليهم من واجب أ

محمد صلى الله عليه وسلم الذي تذكر هذه الأيام من كل

(١) « سيرة ابن هشام » طبع مصطفي محمد ج ١ ص ١٦٤

(٢) كتاب « الأصنام » لأبي المنذر الكاهن طبع دار الكتب ص ٣٣

# مرسات ..

## افتخوف الأزهريين

يختلف الأزهريون في آرائهم كما يختلف سائر الناس . واختلاف الرأي أمر لا بد منه في قضايا العلم والبحث ، ولكن الظاهرة الغريبة التي أصبحت شائناً من شئون الأزهر الخاصة ، وعلامة من علاماته المميزة ، هي التفاوت البعيد في النظر إلى الأشياء والحكم عليها ، مع أن القوم يشربون من معين واحد ، ويصدرون عن ثقافة ما ترى في أصولها من تفاوت : يرى الرجل منهم أو من غيرهم رأياً فيلتنه للناس فإذا أهل الأزهر فيه فريقان يختصمون : هذا يرقه إلى السماء ، ويصفه بأنه رأى عظيم يرجى منه الصلاح ويرتقب فيه الخير ، وذلك يخفضه إلى الأرض ويراه شراً مستطيراً وفساداً يجب أن يوقي الناس خطره ويجنبوا ما فيه من وبال ! ولم ينب عن القراء ما كان من أمر جماعة كبار العلماء في « فتوى الأربعماء » ثم في « برنامج الإصلاح » . وقد نشر عالم فاضل في « الرسالة » بحثاً جيداً عن « شخصيات الرسول » فوقف الأزهريون منه موقفين متناقضين : قالت طائفة منهم : لم بات يجديد ؛ وقالت طائفة : إنه قال بما لم يقله أحد من قبله ! ولو اقتصروا على هذا الخلاف في الشكل لمان الأمر ، ولكنهم اختلفوا أيضاً في الموضوع اختلافاً سيئاً ، فمنهم من رآه فتحاً في الدين عظيماً ، ومنهم من رآه شراً مستطيراً ، وناراً توشك أن تلتهم الأخضر واليابس !

والأزهريون قوم مؤمنون ، والمؤمن سريع الغضب ، سريع الرضا ، ولعلك غضبوا على الأستاذ الإمام محمد عبده فرموه بالكفر والإلحاد ، ثم رضوا عنه فهو الآن من الأئمة للصلحين . والأستاذ الأكبر المرابي كان خارجاً على الدين وهو رئيس المحكمة الشرعية العليا ، ثم عاد إلى الدين فجأة بعد توليه مشيخة الأزهر ! والزيات ، وطه حسين ، والعقاد ، وشلتوت ، والزنكلوني ، ومبارك ، وهيكيل ، وغيرهم قد ذاقوا من ذلك ما ذاقوا . ولست أدري : أفي الأزهر الآن جماعة مرشحوون لهذا الغضب ؟

اللهم حوالينا ولا علينا | محمد محمد محمد

علم مولده هدىً وسنن في كل نواحي الحياة ، وللدين التي أرسل به تشاريع تناولت جميع الشئون ، ونجاحنا في هذه الحياة وسعادتنا فيها في الفار الآخرة رهن بإتباع هذا الدين في الجليل من الأمر والخير ، وكرامتنا كاملة لها مقوماتها وخصائصها في أن نلجأ إلى هذا الدين وحده ، نأخذ منه ما نحتاج من تشريعات وقوانين وتقاليد هي عجلة للمزة والفخر .

يبدأ الاحتفال وينتهي في القليل من الزمن ، ويعود كل من المحتفلين إلى داره . فليتكز كل منا إذن إذا ما خلا بنفسه بعد أن انقضى الحفل : أنه مسلم ، وأنه منذ ساعات كان الاحتفال يذكرى ميلاد نبي الإسلام ورسوله ، وإن هذا الإسلام يوصى - فيما يوصى به - بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان في ذلك غضب الرؤساء وأولى الأمر ، وبالرفق بالفقير وإعطائه حقه ، وبالإخلاص لله في السر والعلن ، وبعدم خشية أحد إلا الله مالك الأمر كله ، وبعدم استخذاء الإنسان فلا يذل لشبهه من المخلوقين مثله ، وبالغضب لله كلما آتتهن شيء من دينه أو ديست شرائعه ، وباعتبار الناس جميعاً إخوة لا فرق بين جنس وجنس ماداموا جميعاً تحت راية الإسلام . فإذا تذكر هذا كله ، فليسال نفسه : أين هو من هذا الذي يأمر به الإسلام ؟ وهل هو مؤمن حقاً بفهم الدين ويصل به ؟ أم مسلم لأنه ولد في أسرة مسلمة ونشأ في بلد إسلامي ؟ بعد هذا إن عرف من نفسه أنه مؤمن حقاً بقلبه وعمله ، فليحمد الله وليعلم أنه يحتفل بقلبه وعمله في كل حال بالإسلام ورسوله ويعولده هذا الرسول وبعبته ، ما دام يعرف الدين ويصل به ، ويحترم الرسول ويصل بسنته وهديه . وإن عرف من نفسه غير ما تقدم ، فليعلم أنه مرء يظهر الاحتفال بصاحب الإسلام ويهين الإسلام ورسوله بالإعراض عما جاء به من هدى وشرائع وسنن وآداب ، وليندم وهو في سعة من أمره ، وليعزم على أن يكون في غده خيراً منه في يومه . هداً الله سواء السبيل ، ووقفنا إلى الصراط المستقيم .

محمد يوسف موسى  
للمدرس بكلية أصول الدين

## نحو المحور الاسلامي

للأستاذ صالح جودت

قد ساد أعداءنا في القراق — وَأَنَّ فِي وَحْدَتِنَا أَنْ نَسُودَ  
لُودُوا بِحَبْلِ اللَّهِ وَاسْتَعَصَمُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَلِمَا الشَّتَاتِ  
وَلَيَنْتَقِظَنَّكُمْ مِحْوَرٌ مُسْلِمٌ تَسْمُو أَمَانِيهِ بِأَمِّ اللُّغَاتِ  
لَا يَنْفِكُمْ بِأَسْ قَسَسَلُوا لَهُ فَإِنَّ الْيَأْسَ صِتْوُ اللَّهَاتِ  
إِنْ لَمْ تَقْزُ بِالْمَجْدِ أَيْدِيكُمْ فَلَئِنْ تَبَايَعُوا الْمَجْدَ بِالْمَعْجَزَاتِ

صالح جودت

## الحرب في البحر

للأستاذ محمود البشيشي

[ لا غنى إختاق هذه القصيدة في مسابقة الشعر للعرى  
من إهدائها إلى جمهرة أهل الأدب ، وبخاصة الأستاذان  
القاضلان : صاحب ( الرسالة ) والاكثور زكي مبارك ] :

يكاد اليم ينتثر انتشاراً إذا ما عاصف منها أغارا ا  
جبالاً في المحيط تسير هوناً وفي الهيجا سهام لا تجارى  
وفوق اليم تحسبها قصوراً تيمس إذا عصف الرياح نارا  
تخب عرائسها ، وتخب أسداً وتفتك جنة وتشب نارا ا  
تدك مدائننا عزت وطالت فتفسها وتذروها غبسارا  
إذا انطلقت ندفنت الدواهي وإن دارت رأيت الموت دارا  
وإن شامت بوارق من عدر مضت للهول ترتب انتصارا  
يحوم فوقها طير مرید عنيد لا يرد ولا يبارى ا  
إذا احتدم القتال رأيت جنأ توثب للردى ومضى وطارا ا  
وفي جوف الخضم لها وليد يروع البحر فتكاً واقتدارا  
تسرب في المحيط أذى وشرأ وعاث بموجه وبه توارى  
مع الحيتان يسبح مطمشاً ومن فتكاه الكون استجارا  
ويرنو للسفين بعين غدر خؤون في الخديصة لا يجارى  
وإن يرم السفينة خلت طوداً ترتج ثم اتعجر اتجارا  
وكم ليل ببحر الروم كادت له الأفلاك تنثر انتشارا  
تقاذف البوارج فيه نارا فربيع النجم وانكدر انكدارا

وعبقرى مُبْدِعِ فَتَهُ مِنْ عَالَمٍ فَوْقَ نَهْيِ الْآخِرَةِ  
مَا عَلَّمَهُ الشَّرَّ لَكِنَّهُ لِأَلَاءِهِ مِنْ رَوْحِ الشَّاعِرَةِ  
حَدِيثُهُ الشَّحْرُ سِوَى أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ وَحْيِ الْجَنَّةِ الْكَافِرَةِ  
مِنَ الْعَبِيرِ الْقُدُسِ افْتَنَّهُ وَمَنْ رُبِّيَ إِلَهَامَهُ الْعَاطِرَةِ

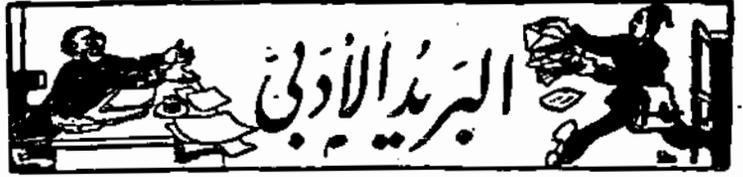
قام إلى قوم عفاة نيام بشرعة الحق ودين السباح  
ينشر في الأرض لواء السلام ويعحق الظلم بمجد السلاح  
عقيدة الأحرار تمحو الظلام وترسل الروح طليق السراح  
ألا لوجه المجد هذا القيام وفي سبيل الله هذا الكفاح ؟

في زمرٍ مختلفات القبيل قلوبها شتى فلا تلتقي  
لم يك للجد إليها سبيل ينهض في تاريخها المثلقي  
طافت بها معجزة للرسول تعد تاج الأرض للمشرق  
وتزغ الحق من الاستحيل بالوحدة الزاهرة الروقي

مَنْ ذَلِكَ الْأَرْمِيُّ مِنْ «يَتْرِبِ» يحلم في الأرض بمجد السماء  
ويبعث الصيحة في «يَتْرِبِ» فيحشد الأمة حول اللواء  
يا عجباً من سحر هذا النبي العبقرى الفرد في الأنبياء  
كيف مَضَى بِالْبَلَدِ الْمَجْدِبِ للمكوت بين قرني زكاه ؟

يا سيرة من غابر الأعصر خفاقة خلف حجاب الستين  
لم تخف عن كسرى ولا قيصر وإن طوتها غفلة الحاضرين  
عُودِي إِلَى أَوْطَانِنَا وَانظُرِي مَا تَعْلَمُ الْفُرْقَةَ بِالْمَاجِرِينَ  
لم يبقَ إِلَّا أَمَلٌ يَنْبَرِي ضياؤه اللامع من «عابدين»

في ناظرية موعده للوفاق ومن خلال الثوب صدق الوعود  
يُهَيَّبُ بِالشَّامِ وَيَدْعُو الْعِرَاقَ : وَيَسِطُ الْكُفَّيْنَ لِابْنِ السُّعُودِ  
سِيرُوا إِلَى مِيعَادِهِ يَا رِفَاقَ وَحَقُّوا وَحَدَّثَكُمْ فِي الْوُجُودِ



أحد شعراء الأندلسيين ... ومثل هذا الوهم كثير الورد في الأدب العربي ، وقد تقاضى عنه الرواة ، واستأسغه الأدباء على مختلف العصور ، حتى أصبح آفة لا يخلص للأدب منها ؛ وهي آفة تفردها أدبنا العربي دون آداب الأمم جميعاً ؛ ولم تمنعها شهرة بعض شعرائنا وجريان قولهم على الألسنة من أن محرهم ثمار بعض هذه الآثار الرائعة التي كفلت لأسمائهم الخلود . فهذا أبو تمام يصف المخزومي إحدى مدائح بقوله :

يخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قاعة بغير إناء  
ولها نسيم كالرياض تنفست في أوجه الأرواح بالأنداء  
... ثم نجد اليتيم ينصمها في قصيدة للبحري ؛ فإندري  
أنلوم الشاعر على تجريه ، أم نلوم جامع ديوانه قلة تجريه ...  
والآيات المشهورة التي أولها :

قالوا : هجرت الشعر قلت : ضرورة

باب البواعث والدوامي منطلق  
... ينسبها أدباؤنا الأفاضل جامعو (للتخبط) إلى أبي المظفر  
محمد بن أحمد الأبيوردي ؛ في حين يوردها البستاني في دائرة  
معارفه منسوبة إلى أبي إسحق الغزالي الأشعبي . وقد مات أول  
الرجلين عام ٥٥٧هـ والثاني عام ٥٢٤هـ ؛ وكلاهما عاش في خراسان ،  
مما قد يشير إلى مصدر هذا الالتباس في آثارهما .

وأعجب من هذا أن قصيدة واحدة يدعيها أكثر من أربعين  
شاعراً ، وهي النونية التي مطلعها :

صاح في العاشقين يا (لكنانة) رشاً في الجنون منه كنانة

من الركنور هزام

يا أخي صاحب الرسالة

السلام عليكم

كتبت مقالتي الأولى عن الصوفية آملاً أن أتابع الكتابة  
في هذا الموضوع الجليل ، ثم قضت أمور أن أستأنف سفري إلى  
بغداد الذي أزمعته منذ شهرين . فإن انقضى الوقت أرسلت  
مقالتي من دار السلام ، وإلا فبوعدها العودة القريبة إن شاء الله .  
وفي مآثور كلام الصوفية : « الصوفي ابن الوقت » . وفي هذا  
يقول جلال الدين :

صوفي ابن الوقت باشد أي رفيق

نيست فرد اكنفته أزشرط طريق  
( يا رفيقي ، الصوفي ابن الوقت ،

وليس من شرط الطريق أن تقول غدا )

فَسأَل اللهُ أن يسر لنا الأوقات ويهي لنا خيرها

والسلام ...  
عبد الوهاب هزام

آفة آرية غابن ألباؤها ؟

أحسن الأستاذ الفاضل طه الراوي في إزالة ذلك الوهم الشائع  
من نسبة موشحة مشهورة إلى ابن المعتز ؛ في حين أنها من آثار

فلو أبصرتها والليل ساج	ثلث الشهب تنحدر انحدارا	تحف بها ولاند ضاربات	كما هيجت أشبالاً صفارا
تراها خرداً عقلت عليها	قباب للماء تهمر اتمهارا	قذائف تملأ الأعماق رعباً	وتسج من شظاياها ستارا
وأوة ترى أتون نار	تجبر صاعقاً وري دمارا	تكر على العدو مدمرات	وتبت من جوانحها الدمارا
يجن للوج من فرق إذا ما	رأى الأطواد قد طوت البحارا	تمزق ستر حالكة الهياجي	وتكسو صفحة الإصباح قارا
تقمم لا تهاب كأن بجرأ	من الأساد فوق البحر مارا	قرب قذيفة عصفت بليل	فهب الليل يلتبس القرارا
تزاود في العباب تروم فتكأ	كحيل في الوغى شقت عبارا	وتقرى اليم أكباداً رطابا	وتودعه التفانس والنضارا
فلطوفاً للردى تمضي بيننا	وطوراً للردى تمضي ينارا	ريب العلم ويحك بعض هذا	طويت شرائع الدنيا احتقارا
ترى طوداً ينير على سواه	تأمل هل ترى طوداً أغارا ؟	ألا قس ترد الحرب مسلماً	وتجمل ظلمة الدنيا نهارا
على جنباتها أسد كبار	تصاول مثلها أسداً كبارا		

« التعميد » ... وكان مما قاله : إنه لا يرى معنى لا تحاد وصف للذكر والمؤنث بصيغة « فمیل » ؛ وذهب إلى أن الواجب أن نفرق بينهما فنقول : خادم وخادمة ، ومجوز ومجوزة ، وصديق وصديقة ، وجريح وجريحة ، وقريب وقريبة ... الخ . مخالفاً في ذلك ما يكاد يكون مجماً عليه في هذه المسائل ؛ فكيف يأتي اليوم ليحتج بأقوال اللماجم ؟ وكيف يناقض اليوم ما قاله بالأمس ؟

« أ . سه »

كلية اللغة البرية

كتابه هيربراه

أصدرت حديثاً مطبوعة (فتى العرب) في دمشق كتابين جديدين للقصاص البارِع الأستاذ معروف الأرنؤوط ، أولهما « طارق بن زياد » ، والثاني « قاطمة البتول » ؛ وهما بأسلوبه القصصي الفذ المعروف لدى قرائه في كتابه « سيد قرين » ؛ ولعلني أتحدث إلى القارئ الكريم عن أولهما ، إن يتسع لذلك صدر (الرسالة) ، وأغلب ظني أنه سيتسع ، فهي مجلة العرب كافة توغل في ديارهم وتحديثهم بما يقولون

محمد سليم رشاد

« شرق الأردن »

هذه أمثلة لدينا عشرات منها ، وقد يتجمع لدى بعض الأدباء منها مئات ومئات ؛ أفليس من الواجب تطهير الأدب من كل هذا ، حتى تستقيم طرائقه ، وتتضح معاملته ، وتزول عنه آخر سمته من سمات القوضى والاضطراب ؟ نحن أحوج مانكون إلى هيئة أدبية تشرف على هذا العمل ، لأنه مما لا يُجترأ فيه بجهود الأفراد ، أو يكتفى في مثله بإشارات الأدباء وتلميحات التأديب .

(جربا)

محمد هزت هز

في « دعاء الكروان »

رأيت في قصة « دعاء الكروان » للدكتور طه حسين بك غلطة نحوية أحييتُ نشر تصويبها في (الرسالة) وهما هي ذى : في (ص ١١٢ س ١٧) قال الدكتور طه : ردت عليهم آمنة التي رأت الشر بشعاً والإيم « عريان » والجرم منكراً . اه والصواب أن يقول : والإيم « عريانا » ؛ وإيه ليخيل إلى أن كلمة « عريان » التبتت عليه فظنها غير منصرفة ؛ والصواب هو أن « عريانا » منصرفة لأنها صفة على وزن فلان وتؤنث بالياء نحو « ندمان » ومؤنثة « ندمانة » ؛ و « عريان » ومؤنثة « عريانة » . أما الصفات التي على وزن فلان ومؤنثها على وزن فعل ففهي التي لا تنصرف نحو « عطشان » ومؤنثة « عطشى » . فهل نسي الدكتور بيت الألفية :

وزاندا فلان في وصف سلم من أن يرى بناء تأنيث ختم ؟

ضياء شيت

« بناد »

تأقصة

تحدث الدكتور زكي مبارك عن مجلة (الرسالة) . التراء ، فقال فيما قال : « الرسالة الصديق » ؛ فخطأ بمض الأدباء ، فرد هو وغيره بأن معاجم اللغة تصوب هذا التعبير ؛ وقد كان الأديب الذي اعترض على الدكتور يستطيع أن يجعل نفسه في الصميم ؛ فيقول : إن الدكتور زكي مبارك بتعبيره السابق قد ناقض نفسه إذ يذكر التراء أن الدكتور قام منذ حين بحملة لغوية جال فيها وصال على صفحات هذه المجلة لكي نسير باللغة العربية إلى

## إلى المتسابقين

ظهر كتاب (الإحاطة بما في الوساطة بين التني وخصومه) شرح وتهذيب الأستاذ محمد حسنين عيد المدرس بمدرسة (المحمودية) الأميرية بالبحيرة

يطلب من المؤلف ومن مكتبي الهلال والتجارية الثمن غير البريد

حكمت محكمة مشهور المسكرة بجيلة ٢٨ يناير سنة ١٩٤٢ في القضية رقم ٤٤٢ سنة ١٩٤٢ ضد زكي محمد إبراهيم خياز بالوردة بأبو حسن بدره ١٠٠ قرشاً مائة قرشاً والنصر على مصادره ليه خبزا بسر أزيد من المهد بالتسمية



أصبحت أحرف تلك الغادة التي تهالك عند أقدام ضريح  
 ينلوه صليب ، فتجيش في البكاء ، وتذرف ذات السموع ،  
 تضع ذات أزاهير البنفسج على الأرض المبللة ، ثم تمض وقد  
 راق لون عيائها بمض الشيء ، وتنطلق تصدو ، حتى تبتمد  
 عن المقبرة بخطوات سريعة ، ثابتة . . . إنها تبكي شاباً قضى  
 في الرابطة والمشرين . . . خطيها بدون شك . . . ولكن ؟ ...  
 كيف تقوى على الهوض ؟ ... ومن أى ينبوع تستقى ذلك  
 العزاء الذى يلح في نظراتها كلما همت بالنهاب ؟ ... لشد ما أريد  
 أن أتبعها ، وأن أصرخ في وجهها : « لا عزاء أيتها المحنونة  
 البائسة ! » ولكن . . . وأنا . . . أنا وقد اعتدت أن أحج  
 كل يوم إلى هنا . . . عم أبحث إذن ؟ ...

أولئك النساء ذوات البراقع الحربية ، والقفاذات للسود ،  
 يضايقننى كثيراً . . . لا ريب أنى مثلهن ، شاحب اللون ، متفخ  
 الأجنان ، ولكنى وأنا مثل بشىء سام ، منقطع النظير ، لا أحمل  
 هذا التأثير الذى يرسم على وجود الآخرين ، فأظن بشىء من الحد  
 إلى كل من تهزه الرعدة التي تهزنى ...

والآن ، فإن ثارتى لتثور لجرد الافكار بأن جميع هؤلاء  
 الذين يشبهون بين الأضرحة يفترسهم نفس الألم الذى يفترسنى ،  
 ذلك الألم الخالد الذى نعجز عن التعبير عنه أوه أيا للرحمة ! ...  
 جميعهم يتألمون كما أتالم ، والأيام تمر ، فتجلب أفكاراً جديدة ...  
 وتبث آمالاً جديدة ... وتعيد بصورة أكيدة ، ريباً بنشر  
 خضرته الصفيفة أمام أبصارنا ... فيعود الهواء طاراً ، وتعود  
 الأزهار تطر الجو بأريجها ... وتعود النساء تبتم كما كانت  
 تبتم من قبل ... فنخضع عن أنفسنا مرة ثانية ... نخضع  
 عن أنفسنا ، ونفسى حزناً ! !

\*\*\*

أفقد أعما على بعد بضع خطوات من النجف الذى يواربها ...  
 عند ما يوضع الحجر أستطيع أن أتكى على درجات الضريح  
 الباردة ، وأستطيع أن أتمنى على قبرها ، وأن أجتأ أمامه ...  
 أما الآن فلا أجرؤ على الاقتراب خشية أن ينهال الحصى على  
 نشها . . . ورغم ذلك ، تتأبى بعض الأحيان رغبة شديدة ،  
 لا تقاوم ، للإلتقاء على ذلك النجف ، ونبشه بأصابعى ... إن ألى

## الأخر ...

للأب القصصى آرثر شنيترلر (\*)

ARTHUR SCHNITZLER

وحدى . . . وحدى . . .

أنا جالس إلى منضدى ، والمصايح تنقد ... الباب المؤدى  
 إلى غرفتها مفتوح ، ونظري يسبح في ظلام النرفة ... الأضواء  
 للشعشة التنبشة من الدور المقابلة تنمكس على زجاج نافذنى ...  
 يا لله ! ... كل شىء قد تبدل ، وأى تبدل ! ... كانت تسبل  
 ببنائة ستائر مكتبي ، وتدفى بعضها من بعض لتنع عن تقاربنا ،  
 في غيرة لا توصف ضوء الشارع والأنوار المجاورة ...

الساكنات تمر ، طفت في غرفتى ، ثم طفت أطوف في غرفتها  
 فصدت على كرسيا الطويل بدون حراك ، وأخذت أصوب  
 نظري إلى النافذة ، التي تكشف لي عن عالم أصبح بعدها عديم  
 الأهمية ... ثم وقت إلى منضدتها ، وتناولت يدي أقلامها  
 الحبرية والرصاصية التي لما تزال تبقى بأريج أناملها ... انحنيت  
 بعد ذلك على اللوقد اللطفا ، وشرعت أحرك الأوراق والنجم ،  
 فكان كل ذلك ، وقد استحال إلى رماد ، يصر صريراً حزنناً ،  
 هند ما يلامسه الحرك النليظ الغظ ...

\*\*\*

أذهب كل صباح إلى المقبرة الخريف التأخر تيره شمس  
 باردة ، وحقه ... لا أكاد أبصر الجدار الأبيض عن بعد ، حتى  
 أشعر بحرقه في عيني ... أطوف بين صفوف الأضرحة أراقب  
 الذين يصلون ويكون ، أصبحت أعرف بعضهم ، وما يدهشنى  
 هذه الطريقة المتشابهة التي تكاد تكون هي هي عند الجميع  
 وتلك الحركات التي يكررها كل منهم في كل مرة بدقة قاتحة ...

لا يعرف الصبر ، ولا يجد إلى العزاء سبيلاً ... إنه ألم وحشي  
تصطك له أسناني ... أصبحت أبغض كل شيء . وجميع الناس  
وعلى الأخص أولئك الذين يتألمون مثل !!!

هؤلاء الرجال والنساء ، والأطفال ، الذين أصادفهم كل يوم  
يشيرون حفيظتي ... ليتنى أستطيع أن أطردهم ... إن الحزن  
ليضيّق على الخناق بصورة خاصة ، عند ما يختر لي أن أحدم رعا  
كان قد زار القبرة للمرة الأخيرة البارحة إذ أحست بسكون ألمه ،  
ولاحظ أنه يخف من يوم لآخر ، وهو يعود من مدينة الأموات  
فناد منها لا يتألم ... واستيقظ مع الصباح باسمًا !... آه !...  
كم أبغض أولئك الذين يستميدون ابتسامهم !!!

هل يأتي يوم أستعيد فيه أنا أيضاً ابتسامي ؟... وأنسى ؟...  
إن ذكرى شبابي لا تكاد تقارني : إلى لا أرى نفسي وقد اجتزت  
الغابة إلى جانبها ... كان لا بد لي أن أكون سعيداً جداً ، وقد  
كنت بالفعل سعيداً جداً ... ولكن هنالك لحظات تلتهم  
في أحشائها كل شيء ، تلتهم المستقبل والماضي لأنهما الخلود  
نفسه !

لم أكن قط من أولئك المتزهين المهادنين الذين يعبرون  
الطريق ، ويتوغلون في الحقول ، ويتمددون بلطف في ظلال  
الدوح ، ليستروحو النسيم البليبة التي يمشهم بها صباح منور  
كلا ! لم أكن من هؤلاء ، وإنما كنت أتسلق الأشجار ،  
لأستكشف آفاقاً أوسع ، وكنت أشاهد الطريق إذ ذلك توارى  
في السهول البعيدة ، حيث يحضر الربيع ...

في هذه الترفقة ، وإزاء هذه النافذة ذاتها ، التصقت بي  
ذات يوم ، وأخذت تعاقني وتقبلني ... رعدة باردة هزنتني ...  
الدقائق ، الساعات ، الأيام ، السنون ، كل ذلك طفق يهرب  
مرعاً ، مرعاً ... إنتهى عهدنا ، دب إلينا الهرم ... أدركتنا  
النهاية ... بتل هذه الأفكار كنت أدنس جنبنا ، باعتراقي  
بقابليته للزوال والفساء ، وهكذا كنت أدنس ألمي الآن ،  
يتفكيري بأنه قد يأتي يوم أستعيد فيه ابتسامي !

ولكن من هو هذا الرجل ، ذو الشمور الشقر والنظرات  
الكثبية ؟ ومن يبكي ؟ ... إنه ليزور كل يوم ضريحاً يجوار  
ضريح امرأتى ... وإنه ليلفت أظاري إليه ، لا أني لم أستطع

أن أبغضه كالأخرين ... إنه يأتي كل يوم قبلي ، ولا يفارق  
موقفه حتى بعد ذهابي ... وقد كان من الممكن ألا أشعر بوجوده  
لو لم ألمح ذات يوم يرمقي بحنان زائد ، أريكني وأزحمني ...  
فتفرست في وجهه ، ولكنه حوله عني شيئاً فشيئاً ، ثم راح يعتمد  
وهو يحاذ للجدار ... من الرجح أنني عرفته قبل اليوم ... إن  
وجهه ليس غريباً عني ...

أين رأيتك إذن ؟ ... في سفر ؟ ... في مسرح من المسارح  
أو شارع من الشوارع ؟ ... بخيل إلى أنه يشمر بحزني بصورة  
غريزية . ولعل حزناً كحزني يمضه ... هذا الافتراض يفسر  
نظراته التي لا أجد إلى نسيانها من سبيل ... إنه شاب وجيل !  
ها قد جلست مرة أخرى إلى منضدتي ، أزهار ذابلة تكتنف  
رسم المرأة التي كانت قرينتي ، بل سعادتي ، بل دنياي !... بدأت  
أفهم الأشياء وأقدرها ... الأيام التي عشها أخيراً عشت على  
عقلي ... ولكنني انتهيت بأن وجدت نفسي ...

للمرة الأولى منذ شهر ، عزمت على أن أشغل نفسي بشيء ،  
أن أتمس مكتبي ، أن أنظر في بعض الأوراق ، أن أفكر ...  
ولكنني لم أقبل شيئاً من ذلك ... بل عدت إلى القبرة ... كان  
الليل قد شرع ينشر أجنحة السوء ، ولم يكن في القبرة أحد ...  
للمرة الأولى جثوت على ضريحها ، وطققت أقبل الأرض التي  
حنت عليها فوارتها بين تضاعيقها ... وأخذت أبكي : نعم بكيت  
لا صوت ... لا نامة ... صمت رهيب ... هواء ساكن ، بارد ...  
ثم نهضت أتمس الخروج بين صفوف الأضرحة من جهة  
الكنيسة ... لا أحد ... كان القمر يسكب ضوءه على الصليبان  
والأحجار بصورة لا يمكن أن يفوتني معها وجود شخص ما ...  
فلما هممت بالتهاب ، صادف امرأة في قباب الحزن ، وفي  
بدها منديل ... إلى أعرف النساء ... كانت الطريق العريضة  
للؤدية إلى المدينة بيضاء تحت أشعة القمر ، وكنت أسبح وقع  
خطواتي ، لم يكن هنالك من يتبعني ، وهكذا بلغت منفرداً أطراف  
المدينة حيث استقبلتني منازل الضواحي ، والفنادق ، وترددت  
في أذني أصدااء الجلبة والضوضاء ...

أشعر بشيء من التحسن في حالتي ... الآن وقد عنفت ،  
أحس برغبة ملحة ذهبت عن خاطري منذ عهد طويل ، أحس

أجل لست مخطئاً . لا بدّ أنه أحسنّ بي ، إذ حتّ خطاه مسرعاً ، فحسّت خطاى أنا كذلك . ولكنى عند ما أدركت الباب كان قد غاب عن ناظرى ، ثم لم ألبث أن أبصرته ثمانية يستقل سيارة ، حتى إذا سعد إليها انطلقت تعدو به بسرعة ... ولم تكن هناك سيارة أخرى ، فطارده راجلاً ، ولكنه لم يلبث أن بعد عنى كثيراً ، فرفقت أشيعة بنظراتى مدة غير قصيرة . كانت الطريق مستقيمة ، فما زلت أراقبه عن بعد حتى اختفت السيارة ، وتوارت عن الأبصار من هذا الرجل الذى يبحث على ضريح امرأتى ؟ ومن يكون لها ؟ كيف أعرف ذلك ؟ وكيف أراه ثانية ؟ أه ... إن ماضى بأسره ليتفكك ويتحدد ... إن ماضى بأسره لتعبت به يد المسخ والتشويه !

هل أنا مجنون ؟ أين الممكن ألا تكون قد أحببتى ؟ ... ألم تكن تقف وراء هذا الكرسي ؟ ... وتضع شفاها على جيبى ؟ وتلف ذراعيها حول عنقى ؟ ... ألم نكن سعيدين معاً ؟ ولكن من يكون هذا الشاب الأشقر الجميل ، إذن ؟ ... ولماذا بدلى أن يحياه ليس غريباً عنى ؟ ... إنه ليخيل إلى الآن أننى شاهدته صراراً فى المسارح والمفانى ، جالساً نباحنا ، ونظره عالق بامرأتى ، لا يكاد يجيد عنها ! ... ألم يكن هو الذى وقف ذات يوم عند مرور سيارتنا ، وتبنا زماً طويلاً بنظراته ؟ من هو إذن ؟ من هو ؟ من ؟ من ؟ ... أيبكون عاشقاً « أفلاطونياً » لم تعرفه هي ؟ ولم عمل إليه قط ؟ ... لو كان الأمر كذلك لعرفته أنا أيضاً ، إذ كان لا بد له أن يبحث عن وسائل يرانا بها فى المجتمعات ، ويتحدث إلينا ... ولكن كلا ... لعله كان يحذرنى . فتعرف على امرأتى ولم يتعرف علي ، وتبعها فى الشوارع وتجراً على توقيفها ... كلا ! ... لو جرى شيء من ذلك لكنت أعطيتى به ... ولكن هل كانت تعلمنى به ؟ ... أليس من الممكن أن تكون أحبته ؟ . ولكنها كانت تحبني ! . كانت تحبني ؟ . من أين لي هذه الثقة ؟ لأنها كانت تقول لي ذلك ؟ . جميع النساء يقطن ذلك ! والخيشات يسرفن فيه أكثر من الطاهرات أوه ! لا بد لي من إيجاده والاستفسار منه . ولكن إذا كانت قد أحبته ، فبماذا يجيبني ؟ إنى أزور ضريحها لأنى كنت أحبها ، ولكنها لم تعرف ذلك قط ! وهل أستطيع أن أضطره إلى الاعتراف بالحقيقة ؟ فما العمل إذن ؟

برغبة قوية لفتح نافذتى ، لأسمع جلبة الشارع ، بل لأسمع أصواتنا بشرية ، ولكن الليل شاخ وهمت ... وأنا لم تكاد نجد من البرد وأنا أخط هذه السطور ... والضوء يضطرب رغم سكون الهواء ...

كنت مستنداً إلى جدار المقبرة ، وكانت تمجيني عنه صفافة ضخمة ، وقد بكرت كثيراً لا كون الأول ، فأدركت المقبرة وفى غرفة الحضار مصباح ... توافد بعدى كثيرون ، نساء على الأخضر ... وبقاة ... هو ! ...

اقرب يهدوه من المكان المعتاد ، بينيه الواسيتين ، الحزيفتين ، ثم جثا على قدميه ، فبدلت قصارى جهودى لأراه جيداً ... وإذا به يبحث على ضريح امرأتى !!!

انقطعت عن كل حركة ... وشعرت بأفاسى تردد لاهفة ، متقطعة ... وأحسست بأصابعى تشننج على أغصان الصفصافة ... مرت دقائق ... لم يكن يصلى ... ولم يكن يبكي ... وأخيراً نهض وراح يطوف بين الأضرحة بدون وجهة معينة كما كان من عادته أن يفعل ... فاقتربت من الضريح ، ووقفت على مقربة منه مستنداً إلى حاجز حديدي يكتنف ضريحاً آخر ، وإذا به يعود من ناحيتى وينظر إلى يهدوه ... ثم يستأنف سيره ... وعمر ... أردت أن أقدم منه وأن أسأله ، ولكنى لم أقبل بل ظلمت أشيعة بأفظارى زماً طويلاً إلى أن اختفى وراء الكنيسة ...

لا أعرف بماذا كنت أشعر ، ولا أعرف بماذا أشعر الآن ! ولكن سيأتى يوم ، ربما كان غداً أراه فيه ، وأستفسره وأعرف كل شيء !

\*\*\*

آه ! يا لها من ليلة ! لا أجد إلى الرقاد فيها من سبيل ! إن الساعة لما تزل دون الواحدة بعد ... فلماذا لا أعود إلى المقبرة ؟ ولكن ماذا أستطيع أن أفعل هناك ... ألا يضع ساعات صبر ! يضع ساعات فقط ، وجنوني يرفق له حنناً ... ويتضح كل شيء . أجل على ضريح امرأتى ! هناك رأيت مرة ثانية !

كنت على خطوات ممدودة منه ، فلماذا لم أقص عليه ؟ ولماذا لم أقطع عليه الطريق عند ما شاهدته يتمد ؟ أليس من حق أن أسأله عن اسمه ؟ ومن أستطيع أن أستفهم إذا لم أستفهم منه ؟ حين حاولت تخطفى للباب ، تبسته ، ولكن يظهر أنه أحسن بي

آه ! . لو أستطيع أن أحب ذكرى تلك المرأة التي منحتني ذلك المقدار العظيم من السعادة !  
وآه ! لو أستطيع أن أبغض ذكرى تلك المرأة التي خانتني ،  
وبعثت بشرفي وكرامتي !

أعدت رسمها إلى منضدتي . رفعتني من الأرض ووضعتني  
في مكانه المعتاد . ولكن لماذا لا أستطيع أن أعيدها و ...  
أن أجثو أمام رسمها كما أجثو أمام رسم قديسة ، وأجهش  
في البكاء ؟

ولماذا لا أستطيع أن أحترقها ؟ وأن أضرق هذا الرسم ؟  
وأن أدوسه بنعالتي ؟

طيلة ليال عديدة لبثت أحرق النظر في هاتين العيون الصامتتين ،  
الباستيتين ، المحاطتين بالرموز والألغاز ! ابتاعك شمس

وهل أستطيع أن أستأنف الحياة على هذه الصورة ؟  
لم أشاهده طيلة ثلاثة أيام . كنت أذهب كل يوم ، ولكنه  
لم يكن يأتي ... الحفّارون يجهلون اسمه ، لا يعرفه أحد ... لعله  
سافر . ولكنه لا بد له أن ... لا بد له أن ... وإذا كان قد  
توفي وإذا كان قد توفى ؟ لأنه لا يستطيع أن يمينا بدونها ! آه .  
إن هذا الافتراض لييسر على الضحك ، أيكون هناك رجل  
آخر لا يستطيع أن يمينا بدونها ؟

ليس لي سوى رغبة واحدة ، وهي أن أقول له : سيدي  
المحترم ، لا تنهب في تفجيكك عليها إلى هذا الحد ، إذ من المحقق  
إنها أحبتي أنا أيضاً ! أريد أن أجعله غيراً ...

قذفت رسمها تحت منضدتي ... هو ذا في وسط النرفة ،  
على الأرض بين رسائلها البعثرة ، بين تلك الرسائل التي كانت  
تخفيها في خزانها وأدراجها ... فتحبها كلها ، ونبتت فيها ...  
ماذا وجدت ؟ ... رسائل كفت بعثت بها إليها ... وأزهاراً  
كنت قدمتها إليها ... وأشرطة حريرية ... وتذكارات ...

لعل بين تلك الأزهار زهرة مقدمة من قبله ... كيف الوصول  
إلى معرفة ذلك ؟ ... وماذا كنت أبني العثور عليه ؟ ... وهل  
تحتفظ المرأة بشيء يمكن أن يخونها ذات يوم ؟  
أفرغت جيوبها ... قلبت ألباسها ... باحثاً ... منتقياً ...  
عن ورقة رقيقة تكون قد نسبتها سهواً ... ولكنها لم تكن  
قد نسبت شيئاً !

لم أعد بعد ذلك إلى القبرة وأصبحت أرتجف لمجرد التفكير  
بمشاهدة ذلك الضريح مرة أخرى !

أحيا الآن ساعات أخف وطأة من قبل ، لأن الأيام الأولى  
قد عبرت دون أن يصاب عقلي بخلل ، فلي أن أمتنع بعمد  
إمكان معرفة الحقيقة أبداً

كم أحسد الرجال الذين يعرفون أن نساءهم تخونهم ، إذ أنهم  
متأكدون من مصيبتهم على الأقل ! وكم أحسد أولئك الذين  
إذا أمضهم الشك ، استطاعوا أن يراقبوا نساءهم ، على رجاء أن  
تخونهم كلمة ، أو نظرة ، أو حركة ، أو إشارة !

أما أنا فقد قضيت على ألا أستطيع شيئاً من ذلك قط ، لأن  
الضريح أبكم لا يبكي ولا يبدي !

ويتفق لي أحياناً أن أهب في الليل من نومي ، منهوراً ،  
يرهقني كابوس هائل ليلي دنست ذكرى امرأة طاهرة ، وزوج  
مخلص !

## وزارة المعارف العمومية

إدارة التويربات

للمناقصات العامة

إعلان مناقصة

تقدم العطاءات بعنوان حضرة  
صاحب العزة سكرتير عام وزارة  
للمعارف العمومية بشارع القلبي بمصر  
بالبريد الموصى عليه أو بوضعها باليد بمعرفة  
مقدمها في داخل الصندوق المخصص  
لذلك في إدارة المحفوظات بالوزارة لتأدية  
الساعة العاشرة من صباح يوم ١٩ / ٧  
سنة ١٩٤٢ عن توريد معادن لازمة  
للمدارس الصناعية لسنة ٤٢ - ٤٣  
ويمكن الحصول على شروط وقائمة للمناقصة  
للكورة من إدارة التويربات بشارع  
درب الجمال بمصر نظير دفع مبلغ  
١٠٠ مليم .  
١٩٣١٧